المحاضرة العاشرة المرحلة الاولى

التسليم والاستلام عند الممثل

يعد مفهوم التسليم والاستلام على خشبة المسرح من المبادئ الأساسية التي تُحافظ على انسيابية الأداء وتماسك المشهد، فهو يرتبط بتقنيات التفاعل بين الممثلين داخل العرض المسرحي. فالأداء التمثيلي لا يقوم فقط على الحضور الفردي للممثل، بل على القدرة على تبادل الأدوار، واستقبال المبادرة الدرامية، وتمرير الطاقة الفنية بين الشخصيات بطريقة سلسة وطبيعية. ومن هنا تأتي أهمية دراسة التسليم والاستلام كجزء من التدريب المسرحي لطلبة الفنون الجميلة.

أولًا: مفهوم التسليم والاستلام

التسليم هو لحظة قيام الممثل بنقل الفعل أو الطاقة الدرامية إلى زميله على الخشبة، بينما الاستلام هو قدرة الممثل على استقبال هذا الفعل والاستجابة له بما يتناسب مع سياق المشهد. ويشمل ذلك الحوارات، والحركات، والإيماءات، والتفاعلات الجسدية، بحيث تتحول كل هذه العناصر إلى تواصل حيّ متكامل بين الممثلين. ويهدف هذا المفهوم إلى خلق تدفق طبيعي للأحداث ومنع أي فجوة أو تباعد يؤثر على المشهد

ثانيًا: أهمية التسليم والاستلام

*تلعب عملية التسليم والاستلام دورًا محوريًا في:

*تحقيق الانسجام بين الممثلين، حيث يصبح كل فعل مرتبطًا برد فعل مناسب من شريك المسرح.

*تعزيز الانسيابية الدرامية، ما يجعل المشهد يبدو حيًا وواقعيًا أمام الجمهور.

*تسهيل التركيز الذهني والانفعالي للممثل، إذ يوجّه انتباهه دائمًا إلى الموقف الحالي للشريك والتفاعل معه.

*إبراز الصدق الفني في الأداء، لأن الممثل لا يعمل بمعزل عن الآخر بل ضمن سياق جماعي حي.

ثالثًا: عناصر التسليم والاستلام

تتضمن عملية التسليم والاستلام مجموعة من العناصر المتكاملة:

*الاتصال البصري: يعتبر نقطة البداية لتمرير الطاقة والانفعالات بين الممثلين.

*الإشارات الجسدية: حركة اليد، وقفة الجسم، وتعابير الوجه، كلها أدوات للتواصل غير اللفظي.

*الحوار الصوتي: التوقيت والدرجة الصوتية تؤثر في كيفية استقبال الكلام ورد الفعل المناسب.

*الإيقاع المسرحي: الحفاظ على توقيت متناسق بين الأفعال والتفاعلات، بما يخلق حركة متواصلة داخل المشهد.

رابعًا: تقنيات التدريب على التسليم والاستلام

لتعزيز قدرة الممثل على التسليم والاستلام، يعتمد المدربون والمخرجون على عدد من التقنيات:

*تمارين الثقة والتفاعل: حيث يقوم الممثلون بتمارين جماعية لتقوية حس الاستجابة المتبادلة.

*تمارين الإيماء والحركة: تهدف لتطوير وعي الجسم بالآخرين وكيفية تمرير الطاقة والحركة بسلاسة.

*تمارين الحوار المتبادل: التركيز على الاستماع الجيد والتجاوب اللحظي مع شريك المشهد.

*التكرار والتدريب المشترك: ممارسة المشهد عدة مرات لتعزيز تدفق الأحداث دون انقطاع.

خامسًا: دور المخرج في عملية التسليم والاستلام

يُعدّ المخرج عنصرًا محوريًا في تنظيم التسليم والاستلام، حيث يوجّه الممثلين ويحدد نقاط الانتقال بين الأفعال والحركات. كما يساعد على ضبط الإيقاع الزمني والمكاني للمشهد، ويحلل التفاعلات لضمان أن كل تسليم واستلام يحقق الهدف الدرامي المرجو. ويؤكد المخرج أيضًا على أهمية الانتباه للتفاصيل الصغيرة التي قد تبدو غير ملحوظة لكنها تؤثر في الانسجام الكلي للمشهد.

سادسًا: أثر التسليم والاستلام على تفاعل الجمهور

يؤدي الأداء المتقن للتسليم والاستلام إلى جذب الجمهور، حيث يشعر المشاهد بالواقعية والحيوية في العرض. فالانسيابية في انتقال الأفعال والتفاعلات تجعل الجمهور أكثر انخراطًا، ويتيح له فهم العلاقات بين الشخصيات وتأثيرها على مجريات الحبكة.

إن التسليم والاستلام على خشبة المسرح ليس مجرد تقنية عملية، بل هو قناة أساسية للتواصل الدرامي والانسجام الفني بين الممثلين. وإتقان هذا العنصر يرفع من مستوى الأداء الجماعي ويضفي على العرض قوة وحيوية، كما يعكس وعي الممثل والمخرج بأهمية العمل المشترك والتفاعل الحي على الخشبة. ومن هنا، فإن التدريب المستمر على التسليم والاستلام يمثل جزءًا جوهريًا من تكوين الممثل المسرحي المحترف.

م . م عمار ناظم هادي